**جامعة الدول العربية**

**معهد البحوث والدراسات العربية**

**قسم الإعلام**

معالجة الصحافة اليمنية لأحداث حرب صعدة

دراسة تحليلية فى الفترة 2004-2010

 **بحث مقدم لنيل درجة الماجستير**

**مقدم من**

الباحثة / نظمية عبد السلام عبد الله عثمان

**إشراف**

الأستاذ الدكتور / نجوى كامل

**كلية الإعلام ـ جامعة القاهرة**

 **2011م**

الخاتمة

باستقراء وتحليل الخطاب الصحفي اليمني في قضية الصراع اليمني في
صعدة ـ تطبيقاً على عينة من الصحف اليمنية ـ نجد أن الصحافة قدمت سيناريوهات الحل ما بين بديل يطرح منهجية السلام بوصفها الخيار الوحيد لحل ملف الأزمة والدعوة إلى ربطها ـ كشرط مُسبق ـ بالمصالحة الوطنية وإعادة النظر في حلول ومعالجات الصراعات السابقة([[1]](#footnote-1)\*)، وبديل آخر يطرح القوة لحل الأزمة([[2]](#footnote-2)\*\*). وبين هذا وذاك، برز الاستقطاب على ساحات الرأي العام، وفي الشارع اليمني. وبات جزءاً لا يتجزأ من قضايا المواجهة التنافسية السياسية والدينية بين القوى الرسمية والحكومية من جانب، والقوى غير الرسمية والفاعلين غير الحكوميين من جانب آخر. حيث قام الخطاب بإنتاج القوى الفاعلة وكل فعل يصدر عنها، وقدمها على أنها صاحبة المبادرة، وأن ما يتم على أرض الواقع، إنما يتم بإرادتها، فهي الصانعة للحدث في صعدة، في حين أنها ـ في الحقيقة ـ مصنوعة من قبل الخطاب.

ولذلك نجد أن مفهوم "القوى الفاعلة" عند الخطاب يحمل معنيين : الأول الإيجابي والثاني سلبي. ويتفق الخطاب على أن المعنيين للقوى الفاعلة ـ حسب توصيف كل صحيفة لهذه القوى ـ يدل الأول منها على خضوع القوى لقوى أخرى والاعتماد عليها، فيما يدل الثاني ويشير إلى ارتباط قوى أخرى بهويتها ومعرفتها لذاتها. وفي كلتا الحالتين هناك قوى يتم إخضاعها أو تقوم هي بالإخضاع.

إذن مفهوم القوة هي الأساس الحاكم للمعالجة الصحفية، وهذا المفهوم يقوم على أرشيف تاريخي تُستدعى منه الشواهد منذ الفتنة بين الصحابة حتى اليوم وصولاً إلى تاريخية العهد الحديث ممثلاً بالصراع بين الملكية والجمهورية والصراعات بين التيارات الدينية والسياسية، مروراً بأزمة الفترة الانتقالية 1990-1993، ثم حرب الانفصال صيف 1994، وصولاً إلى محطة حرب صعدة. وبالتالي فإن المعنيين إيجاباً وسلباً يدلان على "القدرة على الوصول إلى غاية من خلال فعل هادف يؤثر على اليمن سلباً أو إيجاباً". ويتجسد في قضية الدراسة في القضاء على التمرد للحفاظ على وحدة اليمن أرضاً وشعباً في ظل النظام الجمهوري والتمايز والتنوع المذهبي، والسياسي، والثقافي والاجتماعي. حسب رؤية بعض الخطاب([[3]](#footnote-3)\*)، وفي هذه الحالة يكون المقابل للقدرة "العجز". فيما تربط الرؤية الثانية للخطاب الصحفي مفهوم القوة بالهيمنة ويقابلها عندئذ "الحرية". ومن ثم يكون لهذا المعنى السلبي أربعة أشكال يتحقق فيها :

1. التخلي عن الهوية تحت الهيمنة (صحيفتا البلاغ، الأيام).
2. الوقوع تحت الضرر (صحيفة الأيام).
3. انتهاك الاستقلال السيادي (صحيفة الصحوة).
4. تشكيل المعتقدات وتعديلها بطريقة مضادة لرغبات الناس (صحيفة البلاغ).

 في ضوء ما سبق، يمكن القول بأن الخطاب الصحفي لم يكن خطاباً موحداً وإنما كان خطاب خاص اهتم بشرح وجهات النظر للأطر المرجعية، ومعنى هذا أن الخطاب ليس مستقلاً بذاته، وإنما يفهم على أنه وجهة نظر صدرت عن خطاب خلال اتصاله بخطاب آخر معارض له. أضف إلى ذلك أنه خطاب يهتم ببعض الأحداث ويدفع بأفكار بعينها على حساب غيرها، إذ تم إيراد بعض المفاهيم والمصطلحات التي نشأت في نطاق خطاب ما، وإعادة التفكير فيها في نطاق خطاب آخر. أي أن دراسة الخطاب الصحفي اليمني تشير إلى أنه خطابات متصارعة وإن تنوعت أشكال ذلك الصراع. غير أن هذه الخطابات تترابط رغم تعارضها، ذلك أنها تكشف عن أن ما يتم التفكير فيه في إطار خطاب ما، هو حصيلة ترتبط بما جرى تناوله والتفكير فيه في الخطاب الأخر. وهذه الخطابات ترتبط أيضاً من خلال الصراعات، فكل مرحلة من مراحل الصراع كانت تحدد ما يمكن وما ينبغي أن يقال في كل خطاب، وهو أمر نجده في كثير من المفردات في الخطاب كالحقوق، الواجبات، الحرية، العدالة، المساواة، التمييز ... الخ، إذ كانت هذه المفردات موضعاً للتباين والاختلاف ما بين الخطاب ـ في ضوء الثوابت والمبادئ ـ نتيجة سياسة الصراعات، لتصبح هذه المفردات ـ في خطاب كل صحيفة ـ هي جزء مَّما هو طبيعي وفقاً لتصور كل خطاب، ومن ثم يصبح لكل هذه المفردات معنى مختلفاً في كل صحيفة. إذ تقترن الحقوق في خطاب (الثورة وأخبار اليوم) بالواجبات، فيما تقترن في خطاب البلاغ بالحرية، وفي الصحوة بالمساواة، وفي الأيام تقترن بالامتيازات. فترد في خطاب حقوق طبيعية، وفي آخر حقوق متساوية، وفي ثالث حقوق مكتسبة، وفي خطاب رابع حقوق ومزايا متوارثة. لذلك نجد أن هذه المفردات قد أخذت مواقعها من الصراع في الخطابات المدروسة، وأخذت معانيها من مواقف هذه الخطابات وهي مواقف في نهاية المطاف متعارضة وفقاً لظروف القضية ووفقاً للمبدأ القانوني ومدى العنف في المشكلة واستمراره ومصدره (السلطة ـ الحوثيين) ومن ثم فإن استخدام أو اللجوء إلى القوة كان عقوبة من جانب الطرفين مع أن العقوبة كانت أكثر عنفاً والتي ارتبطت هي الأخرى بعملية الإخضاع الأيديولوجي دينياً وسياسياً وبطرق مختلفة تم تشكيلها وفقاً لألوان خاصة من الصراعات التاريخية.

إذن كان الخطاب أداة مباشرة في الصراع، فقد أدى التصنيف الخطابي للآخر إلى تشكيل خطاب مضاد. وهذا الخطاب الصحفي قلب الكلمات نفسها، وغالباً ما قلب الدعاوى ذاتها، إلى صورة الاعتراض، وكان حاصل هذا المأزق أن آخذ كل يدافع عنه نفسه، مطالباً الآخر بالاعتراف بشرعيته أو كونه طبيعياً. وهو ما يدل على أن هذا الخطاب الصحفي يتكون من مزيج من شيء أكثر من مجرد النفي، وشيء أقل منه على السواء، إنه تكرار ـ من جهة يفضي إلى قبول خصوصية الآخر وهو ـ من جهة أخرى ـ موأمة تشمل تحويل هذه الخصوصية إلى مزية، وإن تعارضت الذرائع. وعليه فإن علاقات التضاد هي التي شكلت الخطابات الصحفية بوصفها أسلحة في صراع صعدة، عبر مستويات الرؤية في المعالجة الصحفية وهذه المستويات هي :

1. **مستوى الرؤية التاريخية :** إذ يؤسس الخطاب الصحفي معالجته لأحداث حرب صعدة على رؤية سلفية تنحاز إلى مكوناته الأولى وقوالبه القديمة التي تصوغ جوهر أطروحاته وحججه وبراهينه ومفاهيمه وقضاياه، حيث تلتبس لديه النزعة الدينية بالسياسية، فيختزل التاريخ بالفتنة ويسقطها على قضية الدراسة.
2. **مستوى الرؤية السياسية :** هنا يؤسس الخطاب الصحفي موقفاً أحادياً من وجود الآخر باعتباره مصدر تهديد حتمي له، وتغذي هذه الرؤية دوافع تنبع من الصراع الإقليمي والدولي، ويحكمها منطق القوة والضعف. ومن هنا أخذت ثقافة التعصب تنمو لدى كل تيار ضد الآخرين، ولكنها تحولت بفعل الحرب في صعدة إلى ثقافة خوف وكراهية. وهنا لم يعد خطاب المؤامرة مجرد "خيال" أو حتى "نظرية" بل تحول إلى "نموذج تفسيري" كامل لأحداث القضية استناداً إلى المشروعية التي توفرها الخطابات لجماعة الفواعل في أزمة صعدة اليمنية والتي قدمتها في عدد من النماذج هي :

**أ ـ النموذج "النفعي" :** وهو يشير إلى فئات وقوى، ودول ذات مكانة اجتماعياً، ودينياً وسياسياً.

**ب ـ نموذج "التجبر والتكبر" :** استناداً إلى نجاح ديني أو سياسي، أو عسكري.

**جـ ـ نموذج "العدو" :** سواء كان داخليًا أو خارجيًا والحرص على اتخاذ الإجراءات لضمان مواجهته.

**د ـ نموذج "الضال المُضل" :** وينصرف إلى القيادات الحوثية.

**هـ ـ النموذج "الصالح" :** وهو النموذج الإيجابي في توصيف خطاب كل جريدة على حدة، وفقاً لتوجهاتها ومواقفها من قضية الدراسة.

1. **الرؤية الذاتية :** يقوم الخطاب الصحفي على رؤية تقليدية تأخذ موقفاً معادياً للآخر، كما أنتجها العقل السياسي ـ الديني، وأعاد من خلالها اكتشاف نفسه في التاريخ، ومن ثم الدعوة إلى التفاعل وفقاً لقاعدة "الذات المطلقة المركزية" في احتكار الحقيقة. فكانت هذه القاعدة المصدر في التشكل الخطابي لهوية المصدر في الكتابة الصحفية في الخطاب المدروس لصورة الأنا والآخر في التفاعل الصحفي عبر "الأنا الممثلة غيرها" ليتكلم نيابة عن :

أ ـ المذهب الديني.

ب ـ التيار السياسي، والتركيب الاجتماعي.

جـ ـ المنطقة الجغرافية.

د ـ القراء قاطبة.

هـ ـ الشعب اليمني.

هذا التشُكل الخطابي يبرز من خلال أنماط العلاقة بين "الأنا" والآخر وهي العلاقة التي أفرزت فارقاً بينهما كالتالي :

|  |  |
| --- | --- |
| **الأنا** | **الآخر** |
| الخيرالإخلاصالتسامحالوسطية والاعتدالالسلامالصلاحالمسئوليةالشرعيةالإيثارالتوظيف الوطنيالانتماءالمستجيب لصوت العقلالمُجسد للحوار | الشر "البلاغ"المصلحة "الأيام"المغالاة "الثورة"التطرف "أخباراليوم"الإرهاب "الثورة"الفساد "الصحوة"التنصل من المسئوليةفاقد شرعية"الثورة,البلاغ"الاستئثار "الأيام"التوظيف النفعي"الصحوةالارتهان"الثورة,اخباراليوم" المتعالي المغرور"البلاغ"القوة "الأيام,البلاغ" |

من خلال هذا التحليل نجد أن هناك عقدتين لم يستطع الخطاب الصحفي اليمني تجاوزها هما :

1. العقدة الدينية.
2. العقدة السياسية.

وبغض النظر عن التباين في شرعية كل عقدة منها، وفي جذورها التاريخية، وفي التيارات الثقافية السائدة، فإن تجاوز الثنائية الحادة (السلبي ـ الإيجابي)، (السني ـ الشيعي)، (الملكي ـ الجمهوري)، (الأنا ـ الأخر)، (القوة ـ الحوار)، (التعاون ـ الصراع)، (التفاعل والمشاركة ـ الإقصاء والاستبعاد)، (الوحدة ـ التمزق)، يصبح أمراً صعباً إلا من خلال جهود كبيرة تبدأ بتجاوز المركزية الذاتية التي كان لها الدور الحاسم في تفجير الحرب المستمرة، وتوسيع مشهد الصراع، وإدخال طرف ثالث في القضية ـ إلى جانب السلطة والحوثيين ـ هو الطرف الخارجي سواء الإقليمي أو الدولي. وهي الحرب التي لعب الخطاب الصحفي اليمني دوراً مهماً في إدارة الصراع فيها وجذب اهتمام الرأي العام إليها، ولذلك يمكن القول بأن أهداف هذا الخطاب قد تحددت في :

* **حشد التأييد :** وخلق خطاب خاص من قضايا أحداث حرب صعدة وتحويلها من شأن داخلي إلى شأن إقليمي ودولي.
* **إضفاء الشرعية :** على الرؤى والأفكار، والمواقف والخيارات في التعامل مع المشكلة منذ البداية حتى نهاية الحرب السادسة.
* **التعبئة العدائية :** وتقديم معايير للتقييم عن مدى فاعلية هذا الطرف أو ذاك.
* **ترسيخ الرؤية الأحادية :** وخلق توجه عام إيجابي أو سلبي عن أطراف وقوى معينة، وعلى نحو يكفل لكل رؤية خطابية التمتع بحيز واسع على المستوى الداخلي والخارجي.
* **الدعاية وإبراز الذات :** وتعظيم مشاريعها ومواجهة وتفكيك خطاب الآخر في ضوء استمرار المواجهة المجسد لمبدأ القضية الصراعية.

ولتحقيق هذه الأهداف عمد الخطاب الصحفي، استخدام ثلاثة أنواع من التأطير في المعالجة والتناول هي :

1. **التأطير التشخيصي :** الذي يوضح المشكلة ويحلل أسبابها ونتائجها.
2. **التأطير التحذيري :** للتحذير من عواقب تصعيد الأحداث وإخراجها من المسار الداخلي إلى المسار الخارجي.
3. **التأطير التحفيزي :** الذي يلقي ويسلط الضوء على المكاسب والنجاحات.

لقد أثبتت الدراسة التحليلية أن الخطابات الصحفية اليمنية المدروسة قد اهتمت ببناء التحيز داخل أطر التناول والمعالجة للقضية من خلال :

**أ ـ القوى الفاعلة :** ففي مقابل القوى التي يتبنى خطاب كل صحيفة وجهة نظرها هناك تحيزات مماثلة في تأطيرها سلباً أو إيجاباً.

**ب ـ المفاهيم :** من خلال اختيار وتوظيف المفاهيم المستخدمة في المعالجة الصحفية.

**جـ ـ المصادر والأطر والحقول المرجعية :** أي آلية اختيارها وتوظيفها داخل الخطاب الصحفي اليمني.

وقد عمد الخطاب إلى الاستعانة بعدد من الآليات في العرض بهدف الإقناع منها :

1. آلية شخصنة الصراع.

2- آلية رد القضية إلى مبدأ واحد هو السياسي ـ الديني.

1. آلية التشويه للآخر.

4- آلية اكتساب أو إسقاط الشرعية.

1. آلية الترهيب والترغيب.
2. آلية التجاهل والتهميش.
3. آلية الإقصاء والإبعاد.
4. آلية الاستئصال والتطهير.

يقودنا العرض السابق إلى تقديم أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

1. التزمت الصحف المدروسة ـ العينة ـ في الدفاع عن سياسات الجهات الصادرة عنها، واهتمت بالرد على انتقادات الأطراف الأخرى سواء أكانت رموزًا أم قيمًا واتجاهات أو مواقف.
2. كشفت نتائج التحليل عن اتفاق صحف الدراسة اليمنية على تنحية معالجة جذور المشكلة، والبحث عن جذور أخرى أبرزها :

أ ـ العودة إلى التراث في إنتاج مفاهيم وقضايا المشكلة المدروسة.

ب ـ استدعاء نظرية المؤامرة في تفسير أصل المشكلة.

جـ ـ اختلاق نموذج العدو المفترض في التفاعل مع الآخر.

د ـ الهروب إلى نظرية الصدام والاستهداف الحضاري.

هـ ـ التنصل من المسئولية وتحميل الآخر المسئولية عن ذلك.

1. وظفت كافة صحف الدراسة شبكة من المصطلحات والكلمات المحورية والآليات والمرجعيات والقوى الفاعلة في معالجة أحداث حرب صعدة، وقد تباينت عناصر هذه الشبكة من صحيفة إلى أخرى، بما يتسق في النهاية مع تدعيم وجهة نظر الصحيفة، أو الكاتب حول الموضوع وكان مصدر هذه المفاهيم، (التراث والقياس، والخطاب السياسي، إضافة إلى التاريخ).
2. تنوعت المرجعيات التي أسندت إليها معالجات صحف الدراسة أطروحاتهم الفكرية في معالجة أحداث حرب صعدة، فأبرزت الصحافة اليمنية المرجعيات الدينية، السياسية، الفكرية، الأيديولوجية.
3. أوضحت نتائج التحليل أن معالجات صحف الدراسة لأحداث حرب صعدة، لم تركز على استخدام إطار واحد في معالجة الأحداث، بل طرحت عدداً من الأطر الإعلامية ارتبط بروزها وظهورها بمراحل تطور المعالجة الصحفية ذاتها والسياقات التي تم توظيفها من خلالها.
4. قدمت معالجات صحف الدراسة أسباب اندلاع الحرب في صعدة، في أطر رئيسية هي : إطار الصراع، إطار المؤامرة والاستهداف، إطار تحميل المسئولية، إطار الشرعية، إطار الفشل والعجز في الوفاء بالالتزامات، إطار الدعاية، الإطار القانوني.
5. بينت الدراسة تعدد الرؤى الفكرية التي تم من خلالها تفسير اندلاع الحرب في صعدة في كافة صحف الدراسة، والذي وصل إلى حد التعارض التام بين الصحف اليمنية في كثير من المعالجات. وبالمثل اختلفت معالجات صحف الدراسة في رؤيتها لنتائج القضية والمخارج منها، وهو ما يمكن ربطه باختلاف صحف الدراسة منذ البداية في تصوراتها للقوى الفاعلة، وفي تحديد أسباب الحرب وأهدافها ومن ثم يصبح من المنطقي أن تختلف في رؤيتها للحلول.
6. أثارت معالجة الصحف اليمنية موضع الدراسة نتيجة هامة، هي بروز صور سلبية للغاية عن القوى الفاعلة اليمنية في خطاباتهم مع بعضهم البعض، مما يثير أهمية التعرض لدراسة صورة الذات في الصحافة اليمنية، للوقوف على كيفية تقديم اليمنيين لأنفسهم ولليمن.
7. أسفرت نتائج التحليل لخمس صحف يمنية عن بروز تغيير جوهري في صورة المملكة العربية السعودية في الإعلام اليمني، وهو ما يتطلب إجراء دراسة مقارنة لصورة السعودية في خطاب الإعلام اليمني بين حربي الانفصال 1994، وصعدة 2004-2010م.
8. أوضحت نتائج التحليل والدراسة عن بروز صورة جديدة لليمن في الخطاب الصحفي اليمني وهي صورة البلد المحاصر بالأعداء داخلياً وخارجياً وهو ما يتطلب إجراء دراسة عن حدود ودلالات الدور الخارجي، (السعودي، الإيراني، الأمريكي)، في اليمن.

الحلول المقترحة والتوصيات

يشير مُجمل الرصد والتحليل لخطاب الصحافة اليمنية إلى أن هذه المنظومة كجزء من الإعلام قد ساهمت في تصعيد الأزمة، من خلال المعالجة المثيرة للجدل، فبدلاً من قيام الصحافة بدور مسئول في تقريب المسافات وتوسيع مساحات الفهم المتبادل فإذا بها توسع الهوة في ضوء عدم إغفال حقيقة أن هناك "قابلية للاحتقان" في اليمن كجزء من المنطقة العربية والاستعداد للخلافات والمواجهات داخل الوطن الواحد، وليس الاتجاه نحو التصالح وإدراك الأخطار الحقيقية التي تواجه اليمن ضمن المنظومة العربية والإسلامية والعمل على توحيد الصف لمواجهتها غير أن ما تم طرحه قد أدى إلى اللبس لدى الناس من الجدال في الفرعيات والجزئيات وانتقاله إلى الأصول والثوابت ولمعالجة ذلك لابد أن تكون الحلول على المستويات الآتية :

أولاً : مستوى المعالجة الصحفية :

إن من أهم المهام التي يجب أن تركز عليها المعالجة الصحفية في إدارة الأزمات وهذه الأزمة تحديداً هو العمل على التقريب بين القوى المحركة والفاعلة في مثل هذه الأزمات وهو الوضع الذي ينطبق على حرب صعدة والتقريب يكون من خلال :

1. معرفة الذات، من خلال التعرف على الآخر من مصادره الموثقة والموثوقة، لأن من أسباب التطرف ومظاهر الغلو الجهل.
2. التعاون في المُتفق عليه والتحاور في المختلف عليه، وتحويل الخلافات التي قادت إلى المواجهات إلى اختلافات تعاونية.

3-الكشف عن حقيقة العناصر التي تستغل الخلاف للوصول إلى مأربها الخفية.

4-عدم التعرض لعقيدة الآخر أو شعائره أو فقهه في الصحافة ـ كجزء من الإعلام ـ وترك البحث في هذه الأمور للعلماء والأكاديميين في بحوثهم المُتخصصة وعدم التشهير بأحد بحجة المصارحة.

5-تحديد سقف للقضايا العالقة بين المذاهب والأحزاب والقوى لتفادى عدة أخطار منها تجنب تمييع القضايا أو التضييق على إمكانية التقارب بزعم الثبات على المواقف.

6-إغناء الوحدة الوطنية وإدامة حيوتها باحترام التعدد والتمايز كونه سُنّة من السنن الإلهية وحقاً من حقوق الإنسان.

إن نجاح الصحافة في هذا التقريب مرهون بتفاعل كل من :

**أ ـ الدولة :** عبر ممارستها وتعاملها مع كل طوائف المجتمع وأحزابه، ومنظماته ومذاهبه، وبما يؤدي إلى خلق الألفة و المحبة والتعاون من خلال دعمها جهود التقارب من دون أهداف سياسية أو سلطوية مباشرة واختزالية تفضي إلى المصادرة والتعطيل.

**ب ـ الأحزاب والمؤسسات الاجتماعية والفكرية :** عبر تجمع الجميع حول أهداف مشتركة تسعى إلى إذابة الخلافات التي تؤدي إلى النزاعات فيما بينها.

**جـ ـ علماء الدين والقيادات الثقافية والأكاديمية :** من خلال نشر ثقافة التقريب والوحدة بين اليمنيين على مختلف المذاهب والتوجهات الثقافية، وتقديم إسهامات نظرية وفكرية وفقهية وعلمية في هذا المجال.

**د ـ التربية والتعليم والإعلام :** وهو مستوى أكبر تأثيراً وقدرة في تشكيل قناعات عامة للمواطنين في استعادة الهوية والانتماء للوطن وخلق روح التأخي، والوحدة والشعور بالمصير المشترك بين اليمنيين وذلك من خلال :

1. التأصيل الشرعي للتقريب بين المذاهب الموجودة على الساحة اليمنية لإنهاء حقبة من رسوخ العصبية المذهبية السلبية.
2. بناء ثقافة إيجابية بناءة تؤكد على مركزية الوحدة في القيم الدينية.

3-خلق جيل من دعاة الوحدة والتقريب في أوساط الشباب والمثقفين والمفكرين.

1. فتح أبواب التواصل والحوار بين الأحزاب والمنظمات والمراكز العلمية والقيادات السياسية والدينية.
2. إنشاء مؤسسات ومنظمات تعني بموضوع الوحدة الوطنية.
3. إصدار الكتب والدراسات والبحوث التي تساهم في التقريب بين اليمنيين مذهبياً، سياسياً، اجتماعياً، ثقافياً، وإقامة وعقد الندوات والمؤتمرات المتممة لذلك.
4. إصدار فتاوى تحرم تكفير اليمنيين المسلمين بعضهم بعضاً، ومراعاة حرمة الدم المسلم.
5. تحقيق مصالحة وطنية شاملة على المستوى السياسي، والاجتماعي، والمذهبي، يتم بها تجاوز ملف الصراعات في اليمن.

ثانياً : مستوى المؤسسات الصحفية :

أ ـ على المؤسسات الصحفية أن تمنح المحررين المختصين والكتَّاب دورات تدريبية في مجال كيفية تحليل الصراعات، وإدارة الأزمات على أسس علمية سليمة.

ب ـ وضع خطط لتناول معالجة أي حدث وطني مهم، وعدم التعرض له بشكل ارتجال عشوائي، وبما يؤدي إلى الإسهام الإيجابي في بناء الوعي الوطني المتفاعل مع الجهود المبذولة لاحتوائه بدلاً من الإسهام السلبي في تفاقم الحدث وتحويله إلى أزمة تمتد مخاطرها إلى كافة المستويات اقتصادياً، وسياسياً، وثقافياً.

جـ ـ استقطاب أقلام كبار الكتَّاب من مختلف التوجهات والانتماءات المذهبية والأيديولوجية، وإبراز خطابهم جميعاً حول الأزمة، وبما يتفق مع الخط الوطني العام، ويمنحه ثراء ملحوظاً في تعدد الزوايا التي يناقش من خلالها الموضوع، وبما يؤدي في النهاية إلى الخروج من الرؤية الأحادية المغلقة.

ثالثاً : مستوى القائم بالاتصال (المصدر) :

1. يجب على الكتَّاب والمحررين الذين يكتبون في موضوعات صراعية خلافية أن يكوَّنوا حصيلة معرفية، قبل الشروع في الكتابة، وألا يكتفوا بسرد الانطباعات والمخاوف والآمال ووجهات النظر الخاصة.
2. التعبير عن المصالح الوطنية العليا لا المصالح الخاصة، وهو ما يقتضي أن تعبر المصطلحات والآليات والمرجعيات التي تتم من خلالها المعالجة من هذه المصلحة وأن تقدم في سياق يتسق ويتناسب مع الجمهور المستهدف.
3. تجنب التركيز على قيم الإثارة والصراع من خلال انتقاء المضامين العدائية، وعلى نحو قد يزيد من إذكاء التوتر وتأزم القضية، والبعد عن التناولات التحريضية، وتجنب تمجيد لغة القوة والعنف.
4. البُعد عن تبني آليات استعداء الآخر، أو أطراف الصراع، وتقديم معلومات صحيحة ودقيقة عنها، وعدم اللجوء إلى التهويل أو التهوين من قيمة الحدث، والحرص على الاحتكام إلى صوت العقل في أساليب معالجتها.
5. التأكيد على إبراز الهوية الوطنية للكاتب على ما عداه من مرجعيات دون توجيه أي خطابات تنطوي على انتقاص الآخرين، مذهبياً، أو مناطقياً، أو جهوياً.
6. تقديم معالجة متكاملة لأي أزمة مثل أزمة صعدة، وعدم تجزئة وانتقاء قضاياها وأحداثها، وصياغتها في شبكة مركبة من المفاهيم تتوافق مع المصالح والأهواء الخاصة، والحرص على عرضها من خلال فكر يكون أساسًا للتلاقي في الحاضر والمستقبل.
7. التعاون مع السياسيين في خلق ممارسات وسلوكيات صحيحة تكون قدوة للآخرين للتكامل الذي يدعم التوجهات لإنهاء هذه الأزمة ضمن ملف الصراعات الداخلية من خلال الوسائل التي تكفل للجميع حقوقهم وتساعدهم في الوفاء بالتزاماتهم.

خلاصة القول فإن الدراسة تستنتج خلاصات على ثلاثة أصعدة مترابطة هي:

**أ-الصعيد النظري :** والذي يشير إلى أهمية الضبط الدقيق للمشكلة في الخطاب الصحفي، والمفاهيم والمصطلحات والمقولات الخاصة بحرب صعدة وصياغتها في نسق عام يجمع ولا يفرق، إذ أن على الصحافة ألا تهمل الإطار النظري للتفاعل التواصلي بين الكاتب والمتلقي، وهو أمر يقتضي ألا تجنح الخطابات إلى إلباس التعبير الصحفي لباساً تضمنياً يؤثر على طبيعة الهوية الثقافية الوطنية.

**ب-الصعيد الإجرائي :** أن يكون الوصف والتحليل الإجرائي للقضية من خلال أدوات ووسائل قادرة على إيصال الدلالات العميقة للخطاب الصحفي، وبما يساهم في إعطاء المفاهيم المطروحة تحليلاً مرناً وإن تعددت أهدافه التواصلية، إذ أن المفاهيم التي أعملت في القضية قد أبانت عن نواقص عديدة في المعالجة الصحفية، وكشفت عن ثغرات نوعية في التواصل والتخاطب الصحفي، وهو أمر يتطلب تفعيل المعرفة الجماعية للذات الصحفية، وتفعيل دور الوسيلة في التفاعل الإعلامي مع القضية.

**ج-الصعيد المهني :** إذ قادت الدراسة التحليلية إلى تلمس التباس القواعد المهنية الخاصة بممارسة الكتابة الصحفية، فوقفنا على ثغرات خطيرة تلازم الصحافة اليمنية على مستوى الخطاب، منها آلية الاستنساخ، التنافر المعرفي، الاختلال المفاهيمي، وهو ما يعني غياب الفاعلية الذاتية الصحفية في مقابل فاعلية الذوات السياسية والدينية والأيديولوجية، وعليه يجب العمل على اكتساب القدرات الصحفية التي ترسخ المعالجة المعرفية للأزمة، ولعل السبيل إلى ذلك الوعي المسبق بالعلاقة بين الرؤية الأحادية والهوية الثقافية وهو ما يستلزم دورات تدريبية مستمرة للصحفيين والكُتَّاب من أجل تعميق معارفهم المهنية عبر استراتيجية مؤسسية تكفل التكوين المعرفي المهني المتتابع في حقل الصحافة ضمن حقول الإعلام والاتصال.

فهرس المحتويات

| **الموضوع** | **رقم الصفحة** |
| --- | --- |
| مقدمة. | 1 |
| الفصل الأول : الإطار المنهجي والإجرائي للدراسة. | 7 |
| الدراسات السابقة. | 7 |
| الدراسة الاستطلاعية. | 24 |
| مشكلة الدراسة وأهميتها. | 25 |
| أهداف الدراسة وتساؤلاتها. | 27 |
| نوع الدراسة. | 30 |
| مناهج الدراسة. | 30 |
| أداة التحليل. | 32 |
| مجتمع الدراسة. | 34 |
| الفصل الثاني : الإطار النظري للدراسة. | 38 |
| نظرية الإطار الإعلامي. | 38 |
| نظرية تحليل الخطاب. | 55 |
| الفصل الثالث : أحداث حرب صعدة وعلاقتها بتطور التيار الشيعي في اليمن. | 82 |
| الأحزاب والحركات الشيعية في اليمن. | 88 |
| تنظيم الشباب المؤمن. | 91 |
| المحاور الفكرية لتنظيم الشباب المؤمن. | 103 |
| صرخة الشعار. | 104 |
| التصعيد والمواجهة. | 106 |
| سلسلة حروب صعدة. | 108 |
| عوامل إطالة آمد الحرب. | 113 |
| حدود ودلالات الدور الخارجي. | 116 |
| الفصل الرابع : قضية أحداث حرب صعدة في خطاب جريدة البلاغ الأهلية. | 138 |
| القوى الفاعلة في خطاب جريدة البلاغ. | 142 |
| أسباب حرب صعدة في خطاب جريدة البلاغ. | 174 |
| قياس مواقف خطاب جريدة البلاغ. | 177 |
| الموقف من الفكر الحوثي. | 187 |
| الموقف من أيديولوجية التكفير. | 191 |
| الموقف من خياري الحرب والسلام. | 191 |
| الفصل الخامس : قضية أحداث حرب صعدة في خطاب جريدة الثورة. | 201 |
| القوى الفاعلة في خطاب جريدة الثورة. | 201 |
| أسباب حرب صعدة في خطاب جريدة الثورة. | 209 |
| قياس مواقف خطاب جريدة الثورة. | 214 |
| الموقف من الفكر الحوثي. | 214 |
| الموقف من خياري الحرب والسلام. | 218 |
| الموقف من الهاشميين. | 227 |
| النتائج الخاصة بقضية أحداث حرب صعدة في خطاب جريدة الثورة. | 229 |
| الفصل السادس : قضية أحداث حرب صعدة في خطاب جريدة أخبار اليوم. | 239 |
| القوى الفاعلة في خطاب جريدة أخبار اليوم. | 245 |
| أسباب حرب صعدة في خطاب جريدة أخبار اليوم. | 269 |
| قياس مواقف خطاب جريدة أخبار اليوم. | 270 |
| الموقف من الفكر الحوثي. | 270 |
| الموقف من خياري الحرب والسلام. | 275 |
| الموقف من قرارات العفو العام. | 277 |
| نتائج أحداث حرب صعدة في خطاب أخبار اليوم. | 279 |
| الفصل السابع : قضية أحداث حرب صعدة في خطاب جريدة الأيام. | 284 |
| القوى الفاعلة في خطاب جريدة الأيام. | 288 |
| أسباب حرب صعدة في خطاب جريدة الأيام. | 300 |
| قياس مواقف خطاب جريدة الأيام بشأن أحداث صعدة. | 303 |
| الموقف من الفكر الحوثي. | 303 |
| الموقف من خياري الحرب والسلام. | 304 |
| الموقف من قرارات العفو العام. | 308 |
| نتائج أحداث حرب صعدة في خطاب الأيام. | 313 |
| الفصل الثامن : قضية أحداث حرب صعدة في خطاب جريدة الصحوة. | 320 |
| القوى الفاعلة في خطاب جريدة الصحوة. | 320 |
| أسباب حرب صعدة في خطاب جريدة الصحوة. | 328 |
| قياس مواقف خطاب جريدة الصحوة بشأن أحداث صعدة. | 330 |
| الموقف من خياري الحرب والسلام. | 330 |
| الموقف من اتفاقيات الحرب. | 341 |
| الموقف من الفكر الحوثي. | 344 |
| الفصل التاسع : نتائج الدراسة التحليلية. | 354 |
| نتائج تساؤلات الدراسة. | 354 |
| القضايا التي سيطرت على الخطاب الصحفي اليمني. | 379 |
| خصائص الخطاب الصحفي اليمني. | 384 |
| أطر الخطاب الصحفي اليمني. | 386 |
| السياق في الخطاب الصحفي اليمني. | 388 |
| مستقبل الحركة الحوثية. | 393 |
| تقييم إدارة الصراع ومستقبله. | 400 |
| الخاتمة. | 403 |
| المعالجات والتوصيات. | 415 |
| المصادر والمراجع. | 422 |

1. (\*) البلاغ، الأيام، الصحوة. كل وفق أطرها المرجعية. [↑](#footnote-ref-1)
2. (\*\*) الثورة، أخبار اليوم. [↑](#footnote-ref-2)
3. (\*) صحيفتا الثورة، وأخبار اليوم. [↑](#footnote-ref-3)